CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Dhia'a Al- Malik Bin Nizam Al- Malik AL- Tusi (d. 544 AH/ 1149 AD) Minister of the Abbasid caliphate and the Seljuk sultan.

Wasan Najeeb Faris Al-Rawi

Idris Suleiman Mohammed

Department of History / College of Basic Education / University of Mosul

Article Information

Article history:

Received: March 23.20214

Reviewer: May 15.20214

Accepted: May 15.20214

Key words : Dhia al-Mulk al-Tusi, Seljuk State, Abbasid Ministry, Batiniyya, Governance in the Islamic Eras

Correspondence:
wasan.alrawy@uomosul.edu.iq

Abstract

Dhia' Al malk ben Nitham Al malik is a character of great role in Saljuki state history. He was a minister at Saljuki Sultan Mohamed ben malkshah, then a minister at Abbasid kalif Al-Mustarshid Billah .His greatest achievement as a minister of Saljuki sultan was fighting Batniya , a movement who assassinated his father Nidhamulmulk Al-Toussi and tried killing him later after Dhia raged a military campaign against that movement . Saljuki sultan removed him from office to be reassigned again as a minister for Abbasid kalif Al-Mustarshid Billah after an advice from kalif's advisor Shamsuldeen Bin Nidhamulmulk who happened to be Dhia's brother Another important event is raging a war against Duyees Bin Saifuldolah Sadaka and put plans for Abbasid kalif to follow to conquer Duyees Bin Saifuldolah Sadaka .

.

ISSN: 1992 – 7452

ضياء الملك بن نظام الملك الطوسي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) وزيراً للخليفة العباسي والسلطان السلجوقي

وسن نجيب فارس الراوي إدريس سليمان محمد

قسم التاريخ / كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل

مستخلص البحث

يعد ضياء الملك بن نظام الملك من الشخصيات التي كان لها دوراً كبيراً في تاريخ الدولة السلجوقية، من خلال توليه الوزارة للسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه وكذلك وزارته للخليفة العباسي المسترشد بالله، وكان من اهم الاعمال التي قام بها في اثناء وزارته للسلطان محمد بن ملكشاه هو محاربته للباطنية الذين كانوا قد اغتالوا والده نظام الملك الطوسي، ومن ثم محاولتهم اغتياله من بعد قيامه بقيادة حملة عسكرية ضدهم، ومن ثم عزله من منصبه، ثم توليه الوزارة للخليفة المسترشد بالله بأيعاز من اخيه شمس الملك بن نظام الملك الطوسي ومن اهم الاحداث التي حصلت في اثناء وزارته له هو محاربته لدبيس بن سيف الدولة صدقة وقيامهُ بتقديم النصيحة للخليفة المسترشد في وضع خطة المعركة والتي انتهت بأنتصار الخليفة المسترشد بالله على دبيس بن سيف الدولة صدقة.

كلمات مفتاحية: ضياء الملك الطوسي، الدولة السلجوقية، الوزارة العباسية، الباطنية، نظام الحكم في العصور الإسلامية

المقدمة :

تكمن اهمية دراسة سيرة الوزير ضياء الملك ودوره السياسي والاداري اثناء توليه الوزارة للسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه والخليفة العباسي المسترشد بالله، هو اظهار هذا الدور البارز له، ومدى تأثره بأفكار والده نظام الملك ومدى سيره على سيرة والده، ومن خلال دراستي لأحداث العصر السلجوقي وقع اختياري على الوزير ضياء الملك بن نظام الملك الطوسي، إذ وجدت في سيرته احداثاً تاريخية مهمة في العصر السلجوقي.

وقد تناول البحث دوره السياسي والاداري في عهد السلطان محمد بن ملكشاه، وقد برز هذا الدور من خلال مقاتلته لصدقة بن دبيس الذي اعلن راية العصيان ضد السلطان محمد بن ملكشاه، وانتهت المعركة بانتصار السلطان محمد بن ملكشاه على صدقة بن دبيس، الذي قتل في المعركة، وكذلك دوره في محاربة الباطنية في قلعة الموت، وبقي محاصراً للقلعة الا انه اضطر للانسحاب منها لحلول فصل الشتاء، كما تناول البحث الدور السياسي والاداري الذي قام به اثناء توليه وزارة الخليفة المسترشد بالله واهم ما قام به مقاتلته لدبيس بن سيف الدولة صدقة الذي خلع طاعة الخليفة، كما قدم ضياء الملك خطة المعركة للخليفة المسترشد وعلى اساسها تم النصر على دبيس بن سيف الدولة.

اهم المصادر المعتمدة في البحث :

كان لكتب التاريخ العامة اهمية مركزية لأنها ارخت ووثقت ابرز الاحداث التاريخية التي ارتبطت بنشاط ضياء الملك بن نظام الملك الطوسي في العصر السلجوقي وفي مقدمتها كتاب (تاريخ دولة ال سلجوق) لعماد الدين محمد بن محمد الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، وكذلك كتاب (الكامل في التاريخ) لعز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الاثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وكتاب (دستور الوزراء) لمؤلفه غياث الدين خواندمير (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م).

سيرة ضياء الملك بن نظام الملك الطوسي:

إسمه ونسبه:

ضياء الملك ابو نصر احمد بن نظام الملك الطوسي [١] ولد في مدينة بلخ[٢]، ونشأ وتربى في مدينة اصفهان[٣] [٤]، أما بالنسبة إلى تاريخ ولادته فيمكن احتساب سنة ولادته عن طريق سنة وفاته وعمره عند وفاته، فقد اجمع معظم المؤرخين ان وفاته كانت في سنة (٤٨٥هـ/١١٤٩م)[٥]، ويقال بان

---

(١) الحسيني، صدر الدين ابو الحسن علي بن ابي الفوارس ناصر بن علي: اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، ط١، دار الافاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨٤م)، ص ٨٣؛ الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: تاريخ دولة ال سلجوق، قراءة وتقديم: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤م)، ، ص ٢٤٦؛ ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين احمد: تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، دار الكتب الظاهرية، (دمشق: ١٩٦٣م) ، ج٤، ق٤، ص ٧٥٦؛ خواندمير، غيات الدين محمد بن همام الدين حميد الدين: دستور الوزراء، ترجمة وتعليق: حربي امين سليمان، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٠م)، ص ٢٧٢؛ اقبال ،عباس: الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق: احمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٤م)، ص ٢٣٥؛ حسنين: عبد المنعم محمد: دولة السلاجقة، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية، (الدقي: ١٩٧٥م) ، ص ٨٦؛ ال كلاوسنر ، كارلا: دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، ترجمة وتعليق: عبد الجبار ناجي، ط١، بيت الحكمة، (بغداد: ٢٠٠١م)، ص ٢٢٧.

(٢) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من اهم مدنها واكثرها خيراً واوسعها غلة، حيث تنقل غلتها إلى جميع خراسان والى خوارزم. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م)،٥/٢٩٤؛ ١/ ٤٧٩؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط ١، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩١م)، ١/ ٢١٧؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص ٩٦.

(٣) أصبهان: أو أصفهان، وهي مدينة مشهورة من اعلام المدن واعيانها، لانها جامعة للاوصاف الحميدة، من حيث طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء، وصفاء الجو، وتقع في اقليم الجبال والذي يشمل، همذان والدينور واصفهان وقم. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي: المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: ٢٠٠٤م)،ص ١٩٥– ١٩٩؛ الحموي: معجم البلدان، ١/ ٢٠٦؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د.ت)، ص ٢٩٦.

(٤) الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص ٨٣؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥؛ الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد : فضائل الانام من رسائل حجة الاسلام الغزالي، ترجمة وتعليق: نور الدين ال علي، الدار التونسية للنشر، (تونس: ١٩٧٢)، ص ١٧٦.

عمره عند وفاته كان تسعة وسبعين سنة [٦]، ويتضح من ذلك ان ولادته كانت في حدود سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، والله اعلم.

وكان قد سمع الحديث من ابيه نظام الملك الطوسي [٧]، ومن (ابو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن سليمان الحسناباذي)[٨]، ومن ابنه (عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسناباذي) في اصفهان [٩]، وروى ضياء الملك الحديث عنهم [١٠]، وبالمقابل سمع ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ/ ١١٩٦م)، من ضياء الملك [١١]، وروى عنه [١٢].

ويمكن ان نعرض الدور السياسي والاداري لضياء الملك على مرحلتين:

---

(٥) الارجاني ، ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد: ديوان الارجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: ١٩٧٩م)،١ /٢٢؛). ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٢م)،٧٢/١٨؛ ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد: الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي ومحمد يوسف الدقاق، ط٥، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م)،٣٦٤/٩؛ ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر،(بيروت: د. ت)، ص ٣٠٦؛ الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢م)، حوادث(٥٤١-٥٥٠هـ)، ص ١٧٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق: ابو عبد الله جلال السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م)،١٧٢/٥؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري: البداية و، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، (القاهرة: ٢٠٠٣م)، ٣٥٥/١٦.

(٦) الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث(٥٤١-٥٥٠هـ)، ص ١٧٣.

(٧) الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥.

(٨)السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٦٢م)، ١٥٨/٤؛ الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥.

(٩) السمعاني: الانساب، ٣٣٢/١٣.

(١٠) الذهبي: سير اعلام النبلاء،، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون ، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١م)، ٢٣٦/٢٠؛ الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥.

(١١) السمعاني: الانساب، ٣٣٢/١٣.

(١٢) همذان: مدينة مشهورة في مدن الجبال. القزويني: اثار البلاد، ص ٤٨٣؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ٣/ ١٤٦٤.

أولا : دوره السياسي والاداري بوصفه وزيراً لدولة السلاجقة:

عندما قُتل والده نظام الملك سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، لزم ضياء الملك داره في همذان[١٣][١٤]، ولم يزاول أي عمل في الدولة السلجوقية حتى سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)[١٥]، إذ انه في هذه السنة جاء إلى بلاط السلطان محمد بن ملكشاه[١٦] في اصفهان، وكان سبب مجيئه ان صاحب همذان وهو ابو هاشم زيد بن الحسين العلوي (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، قد آذاه فجاء ضياء الملك إلى بلاط السلطان محمد بن ملكشاه في اصفهان شاكياً من تصرفه معه [١٧]، ولم يذكر ابن الاثير كيف آذى ابو هاشم ضياء الملك وما هو سبب العداوة بينهما.

في اليوم الذي وصل فيه ضياء الملك إلى بلاط السلطان محمد بن ملكشاه، كان خطير الملك ابو منصور محمد بن الحسين الميبذي (ت ٥١٥هـ/ ١١٢١م) [١٨]، متواجداً في بلاط السلطان محمد وكان منصب الوزير شاغراً [١٩]، فاستشار السلطان محمد رجال بلاطه عمن يجعله وزيراً له [٢٠]، فاختلفت عليهما اراء الحضور [٢١]، وكان اعوان خطير الملك الميبذي يودون اسناد الوزارة له [٢٢]، فقال السلطان محمد: "ان

---

(١٣) الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث(٥٤١-٥٥٠هـ)، ص ١٧٣؛ الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥.

(١٤) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

(١٥) اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

(١٦) محمد بن ملكشاه: ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان، ويلقب غياث الدين، وخطب له بالسلطنة في جامع بغداد في سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م)، حصلت بينه وبين اخيه بركياروق عدة حروب، انتهت بالصلح بينهما، توفي محمد بن ملكشاه في سنة (٥١١هـ/ ١١١٧م)، بمدينة اصفهان. ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابو بكر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٤م)، ٧٣/٥؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٥٠٦/١٩.

(١٧) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

(١٨) الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص ٨٣؛ الاصفهاني: تاريخ دولة ال سلجوق، ص ٢٤٦.

(١٩) الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص ٨٣؛ الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٦.

(٢٠) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب: نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية واخرون، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤م)،٢٠٩/٢٦؛ الزهراني، محمد مسفر: نظام الوزارة في الدولة العباسية، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص ١٣٢؛ الصلابي، علي محمد محمد: دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ط١، مؤسسة اقرأ، (القاهرة: ٢٠٠٩م)،ص ١٨٨.

(٢١) الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٦.

(٢٢) اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

آبائي درُّوا على نظام الملك البركة ولهم عليه الحق الكثير واولاده اغذياء نعمتنا ولا معدل عنهم"[٢٣]، ويتضح من هذا النص المكانة المتميزة التي تمتع بها نظام الملك في مدة خدمته للسلطنة السلجوقية، وتأثير هذه المكانة على اولاده بعد مماته.

فولى السلطان محمد، ضياء الملك منصب الوزارة، وجعل رئاسة ديوان الاستيفاء [٢٤]، للخطير الميبذي [٢٥]، وبذلك استطاع السلطان محمد ارضاء الجانبين حينما ولى كل منهما منصباً [٢٦].

وكانت وزارة ضياء الملك للسلطان محمد في سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م) [٢٧]، وعن تولي ضياء الملك منصب الوزارة للسلطان محمد واكرام السلطان محمد له واستقرار ضياء الملك في منصبه وتبدل حاله بعد ان تولى الوزارة، فقال ابن الاثير: "وخلع عليه خلع الوزارة وحكمه ومكنه وقوي امرهُ وهذا من الفرج بعد الشدة فإنه حضر شاكياً فصار حاكماً"[٢٨].

وذكر الذهبي، بان ضياء الملك كان وزيراً محتشماً، يملأ العين [٢٩]، بينما قال ابن الطقطقا على ضياء الملك: كان كريماً جميل الهيئة [٣٠]، أما ابن الفوطي فيصف ضياء الملك بأنه: كان وزيراً جليل القدر

---

(٢٣) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ في حين ان النويري يقول: "ان ابائي راوا على نظام الملك البركة وله عليهم الحق الكبير واولاده اغذياء نعمتنا ولا معدل عنهم"، نهاية الارب، ٢٠٩/٢٦.

(٢٤) الاستيفاء: هو علم بقوانين يعرف بها ضبط مداخل اموال الديوان واخراجاتها لكيفيات المحاسبات وكمياتها. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابو بكر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد ابراهيم عبادة، ط١، مكتبة الاداب، (القاهرة: ٢٠٠٤م)، ص ١٥٧.

(٢٥) الحسيني: اخبار الدولة، ص ٨٣؛ الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٦؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٢٣.

(٢٦) الاصفهاني: تاريخ دولة ال سلجوق، ص ٢٤٦.

(٢٧) ابن الجوزي: المنتظم، ١٠٠/١٧؛ الراوندي، محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: ابراهيم امين الشواربي وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٥م)،ص ٢٣٤؛ ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، مركز احياء التراث الاسلامي، (مكة المكرمة: ١٩٨٧م)،٤٧٥/٢؛ النويري: نهاية الارب، ٢٠٩/٢٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٤٠٧/١٩؛ الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر: د. ت) ، ١٩٤/٥؛ زامباور، ادوارد فون: معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن واخرون، دار الرائد العربي، (بيروت: ١٩٨٠م)،ص ٣٣٦.

(٢٨) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ النويري: نهاية الارب، ٢٠٩/٢٦.

(٢٩) سير اعلام النبلاء: ٢٣٦/٢٠.

(٣٠) الفخري في الاداب السلطانية: ص ٣٠٦.

سخي اليد [٣١]، واضاف ابن كثير واصفاً ضياء الملك بقوله: "وكان من خيار الوزراء"[٣٢]، لأنه حكم بين الناس بالعدل ورفع عنهم الظلم [٣٣]، وتبين من هذه النصوص بان ضياء الملك كان جديراً بمنصب الوزارة الذي اسنده اليه السلطان محمد بن ملكشاه[٣٤].

في حين هناك من يقول عن وزارة ضياء الملك للسلطان محمد بن ملكشاه، بانه لم يوزر له لجدارته وصفاته الحميدة بل لانه ابن نظام الملك: "لا جرم ابتلى هذا الوزير بشفعة نسبه، وهو غير خبير بسلوك مذهبه ولم يكن من شغله ولا من اربه"[٣٥]، اي ان تعيين ضياء الملك وزيراً للسلطان محمد، لمكانة والده نظام الملك الذي ازدهرت الدولة السلجوقية بعصره عندما كان وزيراً لكل من السلطان الب ارسلان وولده ملكشاه، ونجد ان جميع من كانوا في بلاط السلطان محمد قد تفاجئوا من تعيين ضياء الملك وزيراً له وكانوا مندهشين عن السبب الذي جعل منه وزيراً في الوقت الذي اختفت أو تضاءلت الامال في تطويره المقنع والمأمول للمنصب [٣٦].

وكان ضياء الملك رجلاً ودوداً هادىء الطبع، مما جعل الوزراء الاخرين وكبار رجال البلاط يتدخلون في شؤون الوزارة [٣٧]، حيث صار خطير الملك الميبذي شريكاً له في تصريف شؤون الوزارة [٣٨]، وعن طمع رجال البلاط في منصب ضياء الملك، وبهذا قال الاصفهاني عن ضياء الملك: "اذا جلس في صدر وزارته، واحدق الصدور بوسادة سيادته انار دسته وحسن سمته، وكان كل منهم اذا اجتمعوا سلقوه بالسنة حداد، وكدروا ورده فيما هو قانون الوزارة من الاستقلال والاستبداد"[٣٩]، اي انهم كانوا يتحدثون عنه بالسوء.

---

(٣١) تلخيص مجمع الاداب: ج٤، ق٤، ص ٧٥٦.

(٣٢) البداية والنهاية: ٣٥٦/١٦.

(٣٣)حسن، حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٦٧م)، ٣٢٨/٤.

(٣٤) الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٩.

(٣٥) الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٦.

(٣٦) ال كلاوسنر: دراسة في الادارة، ص ١٤٠.

(٣٧) اقبال: الوزارة، ص ٢٣٦.

(٣٨) اقبال: الوزارة، ص ٢٢٣.

(٣٩) الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٩.

وذكر خواندمير بان ضياء الملك طول مدة وزارته للسلطان محمد، استقل بتدبير امور الوزارة [٤٠]، وهذا يفند ما قيل من ان هنالك من يشاركه في تصريف شؤون الوزارة وكان ضياء الملك يختم مقالته بـ "احمد الله على نعمه"[٤١].

أما بالنسبة لالقابه، فبالاضافة إلى لقبه ضياء الملك الذي عُرف به قبل توليه الوزارة للسلطان محمد بن ملكشاه [٤٢]، فأنه كان يعرف بلقب ضياء الدين ايضاً قبل توليه الوزارة [٤٣]، وعندما تولى الوزارة للسلطان محمد منحه القاب ابيه [٤٤]، وقوام الدين [٤٥]، ونظام الملك [٤٦]، وصدر الاسلام [٤٧]، ومن القاب ابيه التي لقب بها ايضاً، سيد الوزراء [٤٨]، بالاضافة إلى القاب اخرى عُرف بها ايضاً منها، نظام الدين [٤٩]،

---

(٤٠) دستور الوزراء، ص ٢٧٢.

(٤١) الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٦.

(٤٢) الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص ٨٣؛ الاصفهاني: تاريخ دولة، ص ٢٤٦؛ خواندمير: دستور الوزارة، ص ٢٧٢؛ الزهراني: نظام الوزارة، ص ١٣٢؛ الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٨٧.

(٤٣) اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

(٤٤) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ النويري: نهاية الارب، ٢٠٩/٢٦؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

(٤٥) الابيوردي، ابو المظفرمحمد: ديوان الابيوردي، تحقيق: عمر الاسعد، مطبعة زيد بن ثابت، (دمشق: ١٩٧٤م)، ٥٦٢/١؛ الارجاني: ديوان الارجاني، ٢٢/١؛ ابن فندق، ظهير الدين ابو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي: تاريخ بيهق، ط١، دار اقرأ، (دمشق: ٢٠٠٤م)، ص ١٨٣؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد: الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الافاق العربية، (القاهرة: ٢٠٠١م)، ص ٢٠٧؛ ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ ابن الفوطي: تلخيص مجمع، ج٤، ق٤، ص ٧٥٦؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥؛ الزهراني: نظام الوزراة، ص ١٣٢؛ ايوب، محمد شعبان: اخر ايام العباسيين، ط١، مؤسسة اقرأ، (القاهرة: ٢٠١٣م)، ص ١٣٥.

(٤٦) ابن الجوزي: المنتظم، ١٠٠/١٧؛ الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٣٤؛ ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص ٢١؛ ابن الفوطي: تلخيص مجمع، مج٤، ق ٤، ص ٧٥٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨م)، ٦٢٠/٣؛ زامباور: معجم الانساب، ص ٣٣٦؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥؛ حسنين: دولة السلاجقة، ص ٨٦.

(٤٧) ابن الاثير: الكامل، ١١١/٩؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥؛ الترمانيني، عبد السلام: احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين، ط١، (د.م: ١٩٩١م)،٣٥٠/٣؛ الزهراني: نظام الوزارة، ص ١٣٢؛ الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٨٨.

(٤٨) الابيوردي: ديوان الابيوردي، ٥٩٨/١.

ويقال بان الخليفة المسترشد بالله منحه هذ اللقب بدلاً من لقبه قوام الدين وذلك عندما اتخذه وزيراً له في سنة (٥١٦هـ/١١٢٢م)[٥٠]، ولقب قوام الدين كان قد منحه اياه السلطان محمد كما ذكرنا [٥١]، ولقب ايضاً بصدر الدين [٥٢]، وقوام الملك[٥٣]، ونظام الدولة [٥٤]، الوزير الكامل [٥٥]، الصاحب الرئيس [٥٦]، الخواجة الكبير [٥٧]، خواجة احمد [٥٨]، صدر الوزارة [٥٩]، صدر الوزراء[٦٠].

ويتضح ان ضياء الملك يأتي في المرتبة الثانية بعد والده نظام الملك الطوسي في التلقب باكثر من لقب، وان السلطان محمد بن ملكشاه عندما منحه القاب ابيه الثلاثة وهي قوام الدين ونظام الملك وصدر الاسلام كان وفاءاً لحق والده نظام الملك وتقديراً له لاخلاصه في خدمة دولة السلاجقة [٦١].

وللشاعر الارجاني قصيدة في مدح ضياء الملك في اثناء وزارته للسلطان محمد وهو يريد ان يقول بأن الوزارة ورثت لاسرة نظام الملك لجدارتهم بها، وليس لهم منافس في هذا المنصب، وان تولي ضياء الملك للوزارة هو احياء لذكرى والده نظام الملك في وزارته للسلطان ملكشاه واهم ما جاء في قصيدة الارجاني:

دَعُوا الوزارة عنكم تربحوا نصباً — فالحبل في الدُر مما ليس ينسلك

ورثْتُم يا بني اسحاق منصبها — فما لغيركم في ارثكم شِرك

أنتم فرازين هذا الدست نعلمكم — وهم بياذقة ان صُف معترك[٦٢]

---

(٤٩) الارجاني: ديوان الارجاني، ١١٧/٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ١١٢/١٧؛ ابن الاثير: الكامل، ٢١٩/٩؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٥١٨/٢؛ النويري: نهاية الارب، ١٥٤/٢٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٥٧/١٦؛ ابن خلدون: العبر، ٦٢٠/٣؛ ايوب: اخر ايام العباسيين، ص ١٣٤.

(٥٠) ابن العمراني: الانباء، ص ٢١٥.

(٥١) ابن العمراني: الانباء، ص ٢٠٧.

(٥٢) الترمانيني: احداث التاريخ، ١٢٥/٣.

(٥٣) الارجاني: ديوان الارجاني، ١٠٢٢/٣؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث(٥٠١-٥٢٠هـ)، ص ٧٦.

(٥٤) ابن خلدون: العبر، ٦٢٠/٣.

(٥٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٣٦/٢٠.

(٥٦) الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث (٥٤١-٥٥٠هـ)، ص ١٧٣.

(٥٧) اقبال: الوزارة، ص ٢٣٥.

(٥٨) السمعاني: الانساب، ٣٣٢/١٣.

(٥٩) نفيسي، سعيد: المدرسة النظامية في بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣، (١٩٥٤م)،١٥٠-١٥٢.

(٦٠) الغزالي: فضائل الانام ، ص ٧٥.

(٦١) الزهراني: نظام الوزارة، ص ١٣٢؛ الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٨٧-١٨٨.

وهنالك شعراء ذموا ضياء الملك ووزارته للسلطان محمد ومنهم الشاعر جمال الملك ابو القاسم علي بن افلح العبسي بقوله:

قصدت اروم لقاء الوزير — وقد منع الاذن بالواحده

وكُل على الباب يبغي الدخول — والبابُ كالصخرة الجامده

ولم اعلم العُذر في غلقه — فكنت أعود على قاعدة

وزيرنا ليس له عادة — ببذل افضال وإحسان

قد جعل الكبر شعاراً له — فليس يقضي حق إنسان[٦٣]

عندما تولى ضياء الملك الوزارة للسلطان محمد في سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)، كان السلطان مُحاصراً للاسماعيلية في قعلة شاه دز [٦٤] (قلعة اصفهان)، وكان المستولي على القلعة احمد بن عبد الملك بن عطاش احد رؤوس الباطنية[٦٥]، وانتهى الحصار بفتح السلطان محمد القلعة وقتل احمد بن عبد الملك بن عطاش [٦٦]، وللارجاني قصيدة في مدح ضياء الملك ويهنئه فيها بفتح قلعة شاه دز، ويشير فيها بان

---

(٦٢) ديوان الارجاني: ٣/١٠٢٦-١٠٣٠.

(٦٣) الاصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الاثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٤م)، قسم شعراء العراق ، ٢/٦٦-٦٧.

(٦٤) شاه دز: قلعة حصينة على جبل اصفهان بناها السلطان ملكشاه ومعنى شاه دز قلعة الملك. الحموي: معجم البلدان، ٣/٣١٦؛ القزويني: اثار البلاد، ص ٣٩٦؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ٢/٧٧٧.

(٦٥) الباطنية: هي احدى الفرق الدينية، ومن فروع الدعوة الفاطمية، كانت بداية ظهورهم في اواخر القرن الخامس الهجري في عهد السلطان ملكشاه، وظهروا بين الري وهمذان، ثم قوى نفوذهم بزعامة الحسن بن الصباح واستولوا على قلعة الموت وهي من نواحي قزوين، وكانوا على اتصال بالدولة الفاطمية في مصر وتسببوا في اثارة الاضطرابات في البلاد الاسلامية، بما كانوا يقومون به من اغتيالات، وقد قتل على ايديهم نظام الملك ثم الخليفة المسترشد ثم ابنه الراشد. ابن حزم، ابو محمد بن احمد: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ط١، (د.م: ١٩٠٢م)، ص ٢٨-٣٥؛ الرازي، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت)، ص ٧٦- ٧٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن الباطنية: ينظر: الجلي، احمد محمد احمد: الباطنية في التاريخ اصولهم واهم افكارهم دراسة وتقويم، دار الكتاب الجامعي، (العين: ٢٠١٠م)، ص ١٧-٨٥.

(٦٦) الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص ٧٩؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الجوزي: المنتظم، ١٧/١٠١-١٠٢؛ الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٤٢-٢٤٦؛ ابن الاثير: الكامل، ٩/١٠٧-١٠٩؛ النويري: نهاية الارب،

السلطان محمد عندما اتخذه وزيراً وهو في مقتبل العمر لحنكته وتيمن به السلطان ففتح قلعة شاه دز التي تعذر فتحها بعد ان طالت مدة حصارها [٦٧]، وهي قصيدة طويلة، وسأكتفي بذكر بضع أبيات منها:

يوم أغر مُشهَّر في صدرهِ — أحيا الورَى صَدْر أَغرَّ مُشهَّر

بوزارةٍ راحت وكُل يشتكي — من دَهره وغدت وكل يشكرُ

وعلى النظام ابنِ النظام مهابة — تنهى عيون الناظرين وتأمُر

وعليه من سيما أبيه شواهدٌ — ودلائل تبدو عليهِ وتظهر

ولئن تأَخر في الوزارة عصره — فلكُل أمرٍ غاية تتأخر

وتيمن السلطان منه بصاحبٍ — نَدبٍ يهُمَّ بما يرومُ فيظفر

لما رأى فتح الدوّاةٍ بكفِه — وافاه فتح القلعة المتعذرِ

فتفاخر الفتحان حتى لم يبن — للناس أيهما أجل واكبر

إن يشكر السلطان غُرَّ فضائلٍ — وشمائلٍ لك فالرعيةُ أشكرَ

وبقيت بين بني أبيك كما بدأ — بدرٌ تحُف بهِ نُجومٌ تزْهَر [٦٨]

وهذ يدل على أن ضياء الملك شارك في محاربة الباطنية وفتح قلعة شاه دز [٦٩]، وكان لضياء الملك أسبابه القوية لكراهية الباطنية فان والده نظام الملك كان أول ضحاياهم البارزين، كما أن اخاه فخر الملك قُتل على أيديهم [٧٠].

وترجع شهرة ضياء الملك التي نالها في وزارته للسلطان محمد إلى موقعتين شارك فيهما، أولهما معركة ضد صدقة بين دبيس[٧١] في سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) والتي انتهت بقتل صدقة بن دبيس، وثانيهما حملته على قلعة الموت[٧٢] لقتال الباطنية [٧٣].

٢٠٨/٢٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٤٠٧/١٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٩٤/١٦؛ حسنين: دولة السلاجقة، ص ٨٥-٨٦.

(٦٧) ديوان الارجاني: ٢٢/١.

(٦٨) الارجاني: ديوان الارجاني، ٦٥٧/٢-٦٦٦.

(٦٩) الارجاني: ديوان الارجاني، ٢٢/١.

(٧٠) لويس، برنارد: الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، ترجمة: محمد العزب موسي، ط٢، دار آزال، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص١٠٩.

ففي شهر ربيع الثاني من سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) وصل السلطان محمد إلى بغداد وكان برفقته ضياء الملك [٧٤]، وذلك بسبب عصيان صدقة للسلطان محمد، وجرت بينهما معركة في النعمانية [٧٥] انتهت بمقتل صدقة وانتصار السلطان محمد [٧٦]، ويقال بأنه كان لضياء الملك دور كبير في الانتصار على صدقة بن دبيس [٧٧].

أما الحملة التي قادها ضياء الملك لمقاتلة الباطنية في قلعة الموت فقد اختلف المؤرخون في تاريخ حدوثها، فهناك من يذك بأنها حصلت في سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م)[٧٨]، وهناك من يذكر بأنها حصلت في سنة

---

(٧١) صدقة ابن دبيس: ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابو كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي، صاحب الحلة وكان يقال له ملك العرب، خرج على طاعة السلطان محمد بن ملكشاه وقاتله، فالتقوا عند النعمانية فقتل صدقة في المعركة التي حصلت سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧م)، وحمل رأسه إلى بغداد. ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٩٠/٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٦٤/١٩-٢٦٥.

(٧٢) قلعة الموت: قلعة حصينة من ناحية روذبار، بين قزوين وبحر الخزر على قمة جبل لا يمكن نصب المنجنيق عليها وال النشاب يبلغها، وتم بناءها في سنة (٤٤٦هـ/ ١٠٧١م). القزويني: اثار البلاد، ص ٣٠١؛ الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم، (حلب: ١٩٩٨م)، ١٧٠/١.

(٧٣) اقبال: الوزارة، ص٢٣٦؛ وللمؤلف نفسهُ، ص٢٧٤؛ الترمانيني: أحداث التاريخ، ٣٥١/٣.

(٧٤) ابن الجوزي: المنتظم، ١٠٧/١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ١١٤/٩؛ ابن خلدون: العبر، ٣٦٧/٤؛ اقبال، الوزارة، ص٢٣٦.

(٧٥) النعمانية: بلدة تقع بين واسط وبغداد، الحموي: معجم البلدان،٢٩٤/٥؛ القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، ص٤٦٩.

(٧٦) وللمزيد ينظر: الحسيني، اخبار الدولة، ص٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٠٨/١٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١١٣/٩-١١٨؛ النويري، نهاية الارب، ٢٠٩/٢٦؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٠٧/١٩؛ ابن خلدون، العبر، ٣٦٦/٤-٣٦٨.

(٧٧) اقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠ م-١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، (القاهرة: ١٩٨٩م) ، ص٢٧٤.

(٧٨) ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي: تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار حسان للطباعة والنشر (دمشق: ١٩٨٣م)، ص١٦٢؛ الحسيني، اخبار الدولة، ص٨١؛ لويس، الحشاشون، ص١٠٨؛ حلمي، احمد كمال الدين: السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط١، دار البحوث العلمية، (الكويت: ١٩٧٥م)،ص١٨٢؛ محمود، سميعة عزيز: الوزارة العباسية من (٤٤٧- ٥٩٠هـ) العهد السلجوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (بغداد: ١٩٩٠م) ، ص١٠٦.

(٥٠٣هـ/١١٠٩م) [٧٩]، في حين يذكر البعض بأنه حارب الباطنية مرتين في قلعة الموت مرة في سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) ومرة في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م)[٨٠]، والارجح أنها معركة واحدة وهي التي حصلت في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م)، أما بالنسبة لتفاصيل الحملة فقد سير السلطان محمد، ضياء الملك على رأس حملة عسكرية إلى قلعة الموت لقتال الباطنية وزعيمهم الحسن بن الصباح[٨١]، لفتح القلعة [٨٢]، فحاصر ضياء الملك قلعة الموت وقلعة أستاوند القريبة منها، فقام ضياء الملك بإتلاف محاصيلهم [٨٣]، وقتل عدد كبير منهم وتخريب منازلهم وقلاعهم [٨٤]، إلا أن حلول فصل الشتاء أضطره وجيشهُ للانسحاب دون تحقيق الهدف الرئيسي وهو فتح القلعة[٨٥].

---

(٧٩) ابن الأثير: الكامل، ١٣٧/٩؛ النويري، نهاية الارب، ٢١٢/٢٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص١٧؛ اقبال، الوزارة، ص٢٣٧؛ حسنين، دولة سلاجقة، ص٨٦.

(٨٠) الارجاني: ديوان الارجاني، ٢٢/١.

(٨١) الحسن بن الصباح: هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن الصباح الحميري، ولد في مدينة قم، وقيل انه يماني الاصل من حمير، كان عالماً بالهندسة والحساب والنجوم والسحر، وكان يدين بالولاء للخليفة الفاطمي المستنصر بالله، واتخذ الحسن على عاتقه نشر المذهب النزاري، نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله، والى الحسن بن الصباح تنسب ما تعرف بـ (الدعوة الجديدة) أو الطائفة الاسماعيلية النزارية أو الباطنية أو الحشاشون، كانت وفاته في سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٤م). الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٦٣م)، ١/ ٥٠١؛ العسقلاني، احمد بن علي بن حجر: لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، ط١، دار البشائر الاسلامية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ٥٩/٣؛ ar.Wikipedia. org.

(٨٢) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص٢٥٩، الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص٨١؛ ابن الأثير: الكامل، ١٣٧/٩؛ الجويني، علاء الدين ابو المظفر عطا ملك بن محمد بن محمد العجمي: تاريخ فاتح العالم جها نكشاي، ترجمة: محمد التونجي، ط، دار الملاح، (حلب: ١٩٨٥م)، ٣١٧/٢؛ النويري: نهاية الارب، ٢١٢/٢٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠م)، ص١٧؛ اقبال: تاريخ ايران، ص٢٧٤؛ حسنين: دولة السلاجقة، ص٨٦.

(٨٣) الجويني: تاريخ فاتح العالم، ٣١٧/٢؛ لويس: الحشاشون، ص١٠٩؛ جمال الدين، محمد السعيد: دولة الاسماعيلية في ايران، ط١، المطبعة العصرية، الدار الثقافية للنشر، (بيروت: ١٩٩٩م)، ص١٧٧-١٧٨.

(٨٤) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص٢٥٩؛ الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية، ص٨١.

(٨٥) ابن الأثير: الكامل، ١٣٧/٩؛ النويري: نهاية الارب، ٢١٢/٢٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص١٧؛ اقبال: الوزارة، ص٢٣٨، حسنين: دولة السلاجقة، ص٨٦؛ امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد ، المكتبة الاهلية، (بغداد: ١٩٦٥م)،ص٨٤.

وعلى اثر تلك الحملة التي قادها ضياء الملك إلى قلعة الموت، خطط الباطنية لقتله والتخلص منهُ [٨٦]، وفعلاً قام أحد اتباعهم بطعن ضياء الملك بسكين في عنقه وهو متوجه إلى الجامع في بغداد [٨٧]، حتى قيل أنه أصيب على اثر تلك الضربة بالشلل [٨٨]، وأقعد مدة عن العمل لمرضه ثم شفي[٨٩].

حصلت حادثة طعن ضياء الملك في شهر شعبان من سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م)، من قبل أحد أفراد الباطنية وهو حسين القهستاني [٩٠]، وقد تم القبض عليه، فأقر على جماعة من الباطنية في مسجد في محلة المأمونية [٩١]، فقتلوا جميعاً [٩٢].

وكان لضياء الملك دوراً في المصاهرة التي حصلت بين الخليفة المستظهر بالله والسلطان محمد بن ملكشاه، حيث كان ضياء الملك وكيلاً عن الخليفة المستظهر بالله في زواجه من أخت السلطان محمد، وكان ذلك في سنة (٥٠٢هـ-١١٠٨م)[٩٣]. وهذا يدل على المكانة المتميزة التي كان ضياء الملك يتمتع بها لدى الخليفة المستظهر بالله بحيث أنه جعلهُ وكيلاً له في زواجهِ من أخت السلطان.

---

(٨٦) إقبال: الوزارة، ص٢٤١؛ لويس: الحشاشون، ص١١٢؛ حسنين: دولة السلاجقة، ص٨٦.

(٨٧) ابن الجوزي: المنتظم، ١١٧/١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ١٣٧/٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٥١٨/٢؛ النويري: نهاية الارب، ٢١٢/٢٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٠٧/١٦؛ إقبال: الوزارة، ص٢٤١.

(٨٨) الجويني: تاريخ فاتح العالم، ٣١٤/٢؛ أقبال: الوزارة، ص٢٤١؛ جمال الدين: دولة الإسماعيلية، ص١٧٥.

(٨٩) ابن الجوزي: المنتظم، ١١٧/١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ١٣٧/٩؛ النويري: نهاية الارب، ٢١٢/٢٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص١٨.

(٩٠) إقبال: الوزارة، ص٢٤١.

(٩١) محلة المأمونية: نسبة إلى الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد، وهي محلة كبيرة تقع ببغداد بين نهر المعلي وباب الأزج، الحموي: معجم البلدان، ٤٤/٥؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ،١٢٢٢/٣.

(٩٢) ابن الجوزي: المنتظم، ١١٧/١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ١٣٨/٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٥١٨/٢-٥١٩؛ النويري: نهاية الأرب، ٢١٢/٢٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٠٧/١٦.

(٩٣) ابن الجوزي: المنتظم، ١١٢/١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ١٣٢/٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٥٠٤/٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص١٤؛ حسن: تاريخ الإسلام، ٦٥٢/٤؛ الخالدي، فاضل عبد اللطيف: النظم في العراق في اواخر العصر العباسي (٤٤٧-٦٥٦هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، (القاهرة: ١٩٧٢م)، ص٤٧.

ويقال بأن ضياء الملك كان يشغل منصب متولي المدرسة النظامية ببغداد في سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)، حيث أنه في هذه السنة دعا الغزالي [٩٤]، للتدريس في المدرسة النظامية مرة أخرى، الان الغزالي أعتذر منه ولم يجبهُ إلى طلبه وأرسل إليه كتاب يعتذر فيه عن العودة للتدريس وقرر اعتزال التدريس [٩٥].

لم يستمر ضياء الملك مدة طويلة في وزارة السلطان محمد بن ملكشاه، حيث ان السلطان محمد سرعان ما عزله [٩٦]، وقد اختلف المؤرخون في ذكر سنة عزلهِ فالبعض يقول بأنه عزل في سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)[٩٧]، وهناك من يقول بأنهُ عُزل في سنة (٥٠٥هـ/١١١١م)[٩٨]، ويقال أنه بعد عزله لزم داره ببغداد إلى أن وزر للخليفة المسترشد بالله في سنة (٥١٦هـ/١١٢٢م)[٩٩]، وهناك من يذكر بأنه أقام في مازندران (طبرستان) [١٠٠]، مدة اثنتي عشرة سنة لم يعرف فيها عِلَّة بقائه بتلك المدينة [١٠١]، ولكن عن عزل ضياء الملك من وزارة السلطان محمد قيل فيه: "ولما لم يكن مباشرته للوزارة صائبة، وكانت الآمال

---

(٩٤) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، ولد في طوس في سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، وهو أحد أعلام عصره واحد أشهر علماء المسلمين، وكان فقيهاً وفيلسوفاً، إذ درس على يد أبو المعالي الجويني ورحل إلى بغداد ودرس في المدرسة النظامية بطلب من نظام الملك، وله عدة مؤلفات منها (إحياء علوم الدين) و (الأربعين) و (القسطاس) و (محك النظر)، توفي الغزالي في سنة (٥٠٥هـ/١١١١م)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٢٢/١٩؛ السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، (القاهرة: ١٩٦٤م)، ١٩١/٦-٢٠٦.

(٩٥) الغزالي: فضائل الانام، ص٧٦-٦٨، ص٨٢-٨٧؛ نفيسي: المدرسة النظامية، ص١٤٩.

(٩٦) الارجاني: ديوان الارجاني، ٢٢/١؛ ابن فندق: تاريخ بيهق، ص١٨٤؛ ابن العمراني: ص٢٠٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٣/١٧؛ ابن الأثير: الكامل، ١٤١/٩؛ سبط ابن الجوزي: ٥٤٤/٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢١؛ الكتبي، محمد بن شاكر: عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٧م)،٢/١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢٣/١٦؛ ابن تغري بردي: ٢٠٣/٥.

(٩٧) الارجاني: ديوان الارجاني، ٢٢/١؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤١/٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢١؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٣٣٦؛ إقبال: الوزارة، ص٢٤١؛ ال كلاوسنر، دراسة في الإدارة: ص٢٢٧.

(٩٨) ابن العمراني: الانباء، ص٢٠٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٣/١٧، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٥٤٤/٢ الكتبي، عيون التواريخ، ٢/١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢١٣/١٦؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٠٣/٥.

(٩٩) ابن الأثير: الكامل، ٢١٦/٩.

(١٠٠) طبرستان: بلاد واسعة ومدن كثيرة ويغلب عليها الجبال وهي تسمى بمازندران وهي مجاورة لجيلان وديلمان وهي من الري وقومس. البغدادي: مراصد الاطلاع، ٨٧٨/٢.

(١٠١) إقبال: الوزارة، ص٢٤١.

في نجحه خائبة لم تلق مدة ولايته تمكيناً، وبقي بعد صرفه اثنتي عشرة سنة مسجوناً ولقي أضعاف كرامته هوناً، ولم يصادف من زمانه وإخوانه إلا خواناً"[١٠٢].

يفهم من هذا النص رغم عدم ذكره أسباب سجن ضياء الملك، بأنه بعد عزله عن الوزارة سجن اثنتي عشرة سنة، فتلقي فيها من الاهانة أضعاف ما تمتع به من كرامة خلال مدة وزارته، وأنه لم يتلقى من زمانه وأخوانه ألا خيبة أمل.

يذكر الحسيني بأنه عندما عزل السلطان محمد، ضياء الملك، سلمهُ إلى الأمير الحاجب (عمر بن قراتكين)[١٠٣]، وعن تفاصيل ذلك يذكر البعض رواية عن سبب عزل ضياء الملك، جاء فيها بأن ضياء الملك كان ينتهج أسلوب المخاصمة والمصادقة مع أبو هاشم زيد بن الحسين العلوي رئيس همذان وكان دائماً يتكلم عليه أمام السلطان بالسوء، حتى تغير السلطان محمد على أبو هاشم [١٠٤]، فأقترح ضياء الملك على السلطان محمد بأن يدفع له مبلغ خمسمائة ألف دينار، بشرط أن يسلمه أبو هاشم [١٠٥]، وذكر أيضاً بأن ضياء الملك تعهد للسلطان محمد، بأنه سوف يأخذ من أبو هاشم خمسمائة ألف دينار وسوف يضعها في خزانة الدولة [١٠٦]، حيث ان ضياء الملك قد بين بأنه إذا سلمهُ أبو هاشم مبلغ خمسمائة ألف دينار ليضعها في خزانة الدولة فأن السلطان محمد، سيرضى عنه ويجعلهُ ملازماً له [١٠٧]، ولما سمع أبو هاشم ما يدبره له ضياء الملك، سافر من همذان إلى أصفهان، قاصداً مقابلة السلطان محمد، حيث التقى بأحد خواص السلطان [١٠٨]، الحاجب عمر بن قراتكين [١٠٩]، ودفع له مبلغ عشرة الاف دينار،مقابل ان يهيئ له مقابلة مع السلطان محمد، فالتقى أبو هاشم مع السلطان محمد في نفس الليلة، ودعا للسلطان واهده جواهر ثمينة، واشتكى للسلطان من افعال ضياء الملك معهُ [١١٠]، وقال للسلطان محمد: "إن أحمد بن نظام الملك يقصد منذ مدة طويلة تخريب بيتي ولقد علمت أنه اشتراني منك خمسمائة الف دينار ولكني على ثقة من

---

(١٠٢) الاصفهان: تاريخ دولة السلجوقية، ص٢٤٩.

(١٠٣) اخبار الدولة السلجوقية، ص٨٣.

(١٠٤) اليزدي: العراضة، ص٩٢؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٧٢.

(١٠٥) الراوندي: راحة الصدور، ص٢٤٨؛ ال كلاوسنر: دراسة في الادارة المدنية، ص١٤٣؛ محمود: الوزارة، ص١٤١.

(١٠٦) اليزدي: العراضة، ص٩٢.

(١٠٧) خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٧٢.

(١٠٨) الراوندي: راحة الصدور، ص٢٤٩؛ اليزدي: العراضة، ص٩٢؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٧٢.

(١٠٩) الحسيني: اخبار الدولة، ص٨٣؛ يذكر باسم (قراتكين) لدى خواندمير في كتابه دستور الوزراء، ص٢٧٢، في حين يذكره الراوندي باسم (لالا فرانكين) في كتابه راحة الصدور، ص٢٤٩.

(١١٠) الراوندي: راحة الصدور، ص٢٤٩؛ اليزدي: العراضة، ص٩٢؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٧٢-٢٧٣.

أنك يا سلطان العالم لا تجيز أن يُباع واحد من أحفاد الرسول عليه السلام.... واني أجعل لك ثمانمائة الف دينار، لقاء الخمسمائة الف التي اشتراني بها بشرط أن تسلمه لي"[١١١]، في حين يذكر اليزدي بأن أبو هاشم قال للسلطان محمد: ".....وأنا اقدم ثمانمائة الف دينار ذهب بشرط ان يرفع السلطان دواة [١١٢] الوزارة من أمام يده وكرسيه، وأن يظهر الديوان الرفيع الشأن من اذى حضور هذا الوزير السيء التدبير الذي جعل سلطة الوزارة أداة للأذى وهتك حرمة فلذات كبد الرسول وهدم اساس رفعة أبناء البتول، وهو يظن أن ذلك شهامة وثمرة السعادة لأنه ليس متحلياً بالاوصاف الحسنة وليس مقتدياً باثار فضل ابيه المشهور، فهو لم يتخلق بهذه الاخلاق مكتفياً بالانتماء إلى اسرة نظام الملك فهو يعد عراقة الاصل كافية"[١١٣].

نستنتج مما سبق من النصوص أن التنافس على المناصب والتسابق في جمع المال كان سبباً في التأمر بين اصحاب المناصب للتقرب من السلطان أو لتحقيق مآربهم الخاصة من خلال تولي المناصب المهمة. وذكر بعض المؤرخين أن السلطان محمد غلب عليه حب المال وقبل ما عرض عليه من المال ولم يحافظ على وزيره ضياء الملك، فاستلم المال من أبو هاشم، وسلم له ضياء الملك ليثأر لنفسه منهُ [١١٤]، ولهذا يقول الراوندي: "وهكذا ابتلى أحمد بن نظام الملك بالمصير الذي كان يفكر فيه ويدبره للسيد أبي هاشم"[١١٥].

ولكن رغم كل ما ذكر عن اسباب عزل الوزير ضياء الملك والخلاف الذي حصل بينه وبين أبو هاشم كما ذكر، ألا أنه عندما نتوصل إلى تاريخ وفاة أبو هاشم انه كان في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)[١١٦]، ولما ذكرنا سابقاً بأن عزل الوزير ضياء الملك من وزارة السلطان محمد كان في سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)، أو سنة (٥٠٥هـ/١١١١م)، فكيف يحدث كل ذلك وابو هاشم قد فارق الحياة قبل عزله. ولا ننسى أن نذكر ايضاً

---

(١١١) الراوندي: راحة الصدور، ص٢٤٩؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٧٣.

(١١٢) الدواة: وهي المحبرة. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، الدار النموذجية، (بيروت: ١٩٩٩م)، ص ١١٠؛ مصطفى، ابراهيم واخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، (القاهرة: د.ت)، ص ٣٠٦.

(١١٣) العراضة: ص٩٣.

(١١٤) الراوندي: راحة الصدور، ص٢٥٠-٢٥١؛ اليزدي: العراضة، ص٩٤؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٧٣؛ محمود: الوزارة العباسية، ص١٤١.

(١١٥) راحة الصدور: ص٢٥٢.

(١١٦) ابن الجوزي: المنتظم، ١١٢/١٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٠٤/١٦؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٩٩/٥.

أن سبب مجيء ضياء الملك إلى بلاط السلطان محمد في اصفهان هو هرباً من ظلم أصابه من قبل المتولي على همذان وهو أبو هاشم زيد بن الحسين العلوي [١١٧].

واغلب الظن أن عزل ضياء الملك كان بتأثير من رجال البلاط الذين كانوا يتحدثون عنهُ بالسوء [١١٨]، وخاصة خطير الملك الميبذي الذي كان متواجداً في بلاط السلطان محمد، عندما حاول أنصاره التأثير على السلطان محمد ليختاره في وزارته ألا أن السلطان محمد أختار ضياء الملك وزيراً له كما سبق وان ذكرنا. فعندما عزل السلطان محمد، ضياء الملك عين محلة خطير الملك الميبذي في منصب الوزارة [١١٩]. وهذا أقرب إلى الصواب من الاسباب التي تم ذكرها قبل ذلك.

ثانياً : دوره السياسي والاداري بوصفه وزيراً للخلافة العباسية :

في سنة (٥١٦هـ/١١٢٢م)، اتخذ الخليفة المسترشد بالله [١٢٠] من ضياء الملك وزيراً له[١٢١]، وكان ذلك بتدبير من أخيه شمس الملك الذي كان يشغل منصب الوزارة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .

كان ضياء الملك في داره ببغداد [١٢٢]، حينما استدعاه نقيب النقباء علي بن طراد وابن طلحة صاحب المخزن، ودخل ضياء الملك إلى الخليفة المسترشد بالله، وحده، وخرج مسروراً[١٢٣]، "وافردت له دار ابن ابن

---

(١١٧) ابن الأثير: الكامل، ٩/١١١.

(١١٨) الاصفهاني: تاريخ دولة السلجوقية، ص٢٤٩.

(١١٩) ابن العمراني: الابناء، ص٢٠٧؛ ابن الأثير: الكامل، ٩/١٤١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢١.

(١٢٠) المسترشد بالله: هو أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بامر الله بن القائم بن القادر العباسي، ولد في سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وبويع له بالخلافة في سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، وقتل على يد الباطنية في سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م). السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: سعيد محمود عقيل، ط١، دار الجيل، (بيروت: ٢٠٠٣م)، ص٤٠٠-٤٠٢؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٨٦٦م)، ٢/٣٦١-٣٦٢.

(١٢١) ابن العمراني، الانباء، ص٢١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/٢٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٩/٢١٦؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٢/٧٣٧؛ ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي: مختصر التاريخ من اول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، (بغداد: ١٩٧٠م)، ص٢٢٣؛ ابن الطقطقا، الفخري في الادب، ص٣٠٦؛ الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو: خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تصحيح: مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت)،ص٢٧٣؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع، ج٤، ق٤، ص٧٥٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٠/٢٣٦؛ الصفدي، الوافي، ٥/١٧٢؛ ابن خلدون، العبر، ٣/٦٢٠.

(١٢٢) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/٢٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٩/٢١٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٣؛ ابن خلدون، العبر، ٣/٦٢٠.

جهير بباب العامة وخلع عليه في شوال، وخرج إلى الديوان وقرئ عهده، وكان علي بن طراد بين يديه يأمر وينهي وأمر بملازمة مجلسه"[١٢٤]. وعن وزارته للخليفة المسترشد بالله، يقول ابن الطقطقا عليه: "وزر للمسترشد بالله فَشُكرتْ سيرته"[١٢٥].

في نفس السنة التي تولى فيها ضاء الملك الوزارة للخليفة المسترشد بالله، خلع دبيس بن سيف الدولة صدقة [١٢٦]، طاعة الخليفة المسترشد [١٢٧]، فارسل إليه الخليفة، خادمه (عفيفاً)، يهدده على ما فعل، فما كان من دبيس ألا أن أرسل معهُ رسالة إلى الخليفة المسترشد بالله، ينكر عليه عدة أمور [١٢٨]، من بينها، استيزار الخليفة، لضياء الملك، حيث قال دبيس: "....وأجلسوا أبن النظام في الوزارة شيئاً فشيئاً ورياء"[١٢٩]، وكيف أنه لم يشاوره عندما أتخذه وزيراً له [١٣٠]، وختم دبيس رسالته إلى الخليفة بالتهديد والوعد وبأنه سيقصد بغداد ويخربها وينهبها [١٣١]، ويتبين من ذلك بأن دبيس لم يكن راضياً عن تولي ضياء الملك الوزارة للخليفة المسترشد بالله، وربما كان سبب اعتراضهُ على ذلك، لان ضياء الملك كان له دوراً في الانتصار على أبيه

---

(١٢٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٦/١٧؛ الذهبي الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٣.

(١٢٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٦/١٧، أيوب، اخر ايام العباسيين، ص١٤٢.

(١٢٥) الفخري، ص٣٠٦.

(١٢٦) دبيس بن سيف الدولة صدقة: هو دبيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي، ولد في سنة (٤٦٣هـ/١٠٧١م) قتل أبوه في سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) في المعركة التي حصلت مع السلطان محمد بن ملكشاه، فأسر هو وأرسل إلى بغداد ثم أطلق، وعاد إلى الحلة في سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، فأقام في الحلة مكان أبيه أميراً على أهلها، وقتل في سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م) على يد مملوك ارمني، ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ٢٦٣/٢-٢٦٥.

(١٢٧) ابن العمراني، الانباء، ٢١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٧/١٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٧٣٧/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٦/١٦؛ ابن خلدون، العبر، ٦٢٠/٣.

(١٢٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٧/١٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٢١٩/٩، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٧٣٧/٢-٧٣٨؛ النويري، نهاية الأرب، ١٥٤/٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٣؛ ابن خلدون، العبر، ٦٢٠/٣.

(١٢٩) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٧/١٧.

(١٣٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٧٣٨/٢.

(١٣١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٧/١٧، ابن الأثير، الكامل، ٢١٩/٩، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٧٣٨/٢؛ النويري؛ نهاية الارب، ١٥٤/٢٣؛ ابن خلدون، العبر، ٦٢٠/٣.

صدقة في المعركة التي حصلت في النعمانية عندما كان وزيراً للسلطان محمد والتي انتهت بمقتل صدقة، وكنا قد بينا ذلك في أثناء وزارة ضياء الملك للسلطان محمد.

وفي شهر ذي الحجة سنة (٥١٦هـ/١١٢٢م)، عبر الخليفة إلى الجانب الغربي من بغداد، بجيشه، ويرافقه وزيره ضياء الملك، ونصبوا الخيام وأقاموا بالمخيم إلى أن انقضى شهر ذي الحجة[١٣٢]، وفي شهر محرم من سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م)، سار الخليفة المسترشد بالله بالعسكر وبرفقته ضياء الملك أيضاً، وانضم إلى جيش الخليفة، آق سنقر البرسقي [١٣٣]، وغيره م الأمراء، واتفقوا على مقاتلة دبيس بن صدقة، فساروا جميعاً إلى النيل [١٣٤]، فلما تقارب الجيشان، رتب البرسقي بنفسه الجيش صفوفاً، ووقف موكب الخليفة من ورائهم حيث يراهم ويرونه، ورتب دبيس عسكره صفاً واحداً وجعل له ميمنة وميسرة وقلباً وجعل الرجالة بين يَديْ الفرسان ووقف دبيس في القلب من وراء الرجالة [١٣٥].

ويظهر واضحاً من خلال مجريات الاحداث اشتراك ضياء الملك مع الخليفة المسترشد بالله في مقاتلة دبيس بن صدقة وكيف أن الخليفة استشاره فيما يفعله في مواجهة جيش دبيس والحيلولة دون الهزيمة أمامه. حيث أنه لما التحم الجيشان، هجمت رجالة دبيس، وكانت بقيادة (عنتر بن أبي العسكر الكردي) على الصف الذي فيه الخليفة المسترشد بالله، فتراجع الصف[١٣٦]، وكان الخليفة المسترشد بالله وضياء

---

(١٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١٠/١٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٢١٩/١٩؛ وللمؤلف نفسه، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (بغداد: ١٩٦٣م)، ص٢٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٧٣٨/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٧/١٦؛ ابن خلدون، العبر، ٦٢١/٣.

(١٣٣) آق سنقر البرسقي: قسم الدولة سيف الدين أبو سعيد بق سنقر البرسقي الغازي، صاحب الموصل والحلة والرحبة، وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم، قتلتهُ الباطنية بجامع الموصل في يوم الجمعة من شهر ذي القعدة من سنة (٥٢٠هـ/١١٧٦م). ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٤٢/١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥١٠/١٩-٥١١.

(١٣٤) النيل: بلدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣٤/٥؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٤١٣/٣.

(١٣٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١٦/١٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٢٠/٩؛ وللمؤلف نفسه، التاريخ الباهر، ص٢٦؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٧٦٣/٢؛ النويري، نهاية الارب، ١٥٤/٢٣-١٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٧/١٦؛ ابن خلدون، العبر، ٦٢١/٣.

(١٣٦) ابن الجوزي: المنتظم، ٢١٧/١٧؛ ابن الاثير: الكامل، ٢٢٠/٩؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٧٦٤/٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٥٧/١٦؛ ابن خلدون: العبر، ٦٢١/٣؛ ايوب: اخر ايام العباسيين، ص ١٣٤.

الملك وراء الصف خلف نهر العتيق، وعندما رأى الخليفة المسترشد بالله هزيمة الرجالة، استشار وزيره ضياء الملك عن الحل لما حدث، فاشار عليه بالصعود إلى نهر العتيق مع الاعلام ليوقع الوهم في جيش دبيس، فلما رأو العلم والموكب قد صعد على العتيق، تيقن دبيس من غدر عنتر، وحمل جماعة من عسكر الخيفة المسترشد كانوا قد كمنوا في عسكر دبيس، على عنتر واسروه وعلى اثر ذلك وقعت الهزيمة في جيش دبيس فهرب ومن معه من خواصه إلى الفرات [١٣٧].

وعلى اثر الانتصار الذي حققه الخليفة المسترشد بالله على دبيس بسماعه مشورة ضياء الملك، التفت الخليفة المسترشد بالله إلى ضياء الملك وقال له: "هذا بيمن نقيبتك يا نظام الدين"[١٣٨]، وعاد الخليفة المسترشد بالله من تلك المعركة إلى بغداد في العاشر من محرم من سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م)[١٣٩].

وفي شهر صفر من السنة ذاتها، امر الخليفة المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يتم جباية الاموال اللازمة لذلك من الناس، فأستثقل الناس من ذلك حيث تم جمع المال منهم، فلما علم الخليفة المسترشد كراهة الناس لذلك امر باعادة ما اخذ منهم فسروا بذلك [١٤٠]، ويقال بان ضياء الملك دفع من ماله الخاص خمسة عشر الف دينار [١٤١]، وقال: "نقسط الباقي على ارباب الدولة"[١٤٢]، وبذلك فقد ادى المال عن الناس [١٤٣]، ولم يأخذ منهم درهماً [١٤٤]، ويتضح من ذلك بان ضياء الملك سار على نهج ابيه نظام الملك الطوسي في مساعدة الناس وعدم ارهاقهم بطلب الاموال منهم.

---

(١٣٧) ابن الجوزي: المنتظم، ٢١٧/١٧؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٧٦٤/٢-٧٦٥؛ ايوب: اخر ايام العباسيين، ص ١٣٤.

(١٣٨) ابن العمراني: الانباء، ص ٢١٦.

(١٣٩) ابن العمراني: الانباء، ص ٢١٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ٢١٧/١٧؛ ابن الاثير: التاريخ الباهر، ص ٢٦؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٧٦٥/٢؛ النويري: نهاية الارب، ١٥٥/٢٣؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث(٥٠١-٥٢٠هـ)، ص ٢٩٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٥٧/١٦؛ ابن خلدون: العبر، ٦٢١/٣.

(١٤٠) ابن الاثير: الكامل، ٢٢٥/٩؛ ابن الطقطقا: الفخري، ص ٣٠٦؛ النويري: نهاية الارب، ١٥٥/٢٣؛ ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، ج٤، ق٤، ص ٧٥٦؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص٢٩٨؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢؛ حسن: تاريخ الاسلام، ٣٢٨/٤.

(١٤١) ابن الاثير: الكامل، ٢٢٥/٩؛ ابن الطقطقا: الفخري، ص ٣٠٦؛ النويري: نهاية الارب، ١٥٥/٢٣؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢؛ حسن: تاريخ الاسلام، ٣٢٨/٤.

(١٤٢) ابن الاثير: الكامل، ٢٢٥/٩؛ النويري: نهاية الارب، ١٥٥/٢٣.

(١٤٣) ابن الطقطقا: الفخري، ص ٣٠٦.

(١٤٤) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، ج٤، ق٤، ص ٧٥٦.

ومن ناحية اهتمام ضياء الملك بالناحية العمرانية فيذكر بانه بنى قبة في بلدة نخجوان، وبنى كذلك قنطرة فوق نهر أرس [١٤٥]، عند قلعة كَركَرُ [١٤٦] [١٤٧]، ولم يتم ذكر تاريخ بناء هاذين المعلمين الحضاريين. وفي سنة (٥١٧هـ/ ١١٢٣م)، عُزل ضياء الملك من وزارة الخليفة المسترشد بالله [١٤٨]، وذلك لما قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك وقتله، أرسل السلطان محمود إلى الخليفة المسترشد بالله ليعزل اخاه ضياء الملك، فبلغ ذلك ضياء الملك، فانقطع في منزله وبعث إلى الخليفة المسترشد بالله، يسأله ان يُعفى من الحضور في الديوان، لئلا يُعزل من هناك، فاجابه الخليفة إلى طلبه ولم يؤذى بشيء [١٤٩]، ويقال انه عندما سمع الخليفة المسترشد الله، ما حدث مع وزير السلطان محمود، شمس الملك من القبض عليه وقتله، قام هو ايضاً بعزل ضياء الملك من وزارته، واعاد جلال الدين بن صدقة إلى الوزارة [١٥٠]، ويبدو ان الخليفة المسترشد بالله، كان فيما سبق قد قبل وزارة ضياء الملك له على غير رغبته [١٥١]، ويظهر ذلك من خلال اعادتهُ لوزيره السابق جلال الدين بن صدقة إلى منصبه بعد عزل ضياء الملك، حيث كتب اليه: "اجب يا جلال الدين داعي التوفيق مع من حضر من الاصحاب لتعود في هذه الساعة

---

(١٤٥) نهر أرس: وهو نهر يخرج من مشرق جبل ارمينية من المكان المتصل ببلاد الروم متجهماً إلى المشرق حتى يمر بورثان، وبالحد الفاصل بين آذربيجان وارمينية وبي الران. مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: ٢٠٠٢م)، ص ٦٣.

(١٤٦) كَركَرُ: مدينة بأرّان قرب بيلقان، ويذكر ايضاً بانها حصن قرب ملطية بينها وبين آمد وبالقرب منه حصن الران. الحموي: معجم البلدان، ٤/٤٥٢-٤٥٣.

(١٤٧) لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت: ١٩٨٥م)،ص ٢٠١.

(١٤٨) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/٢٢٠؛ ابن الاثير: الكامل، ٩/٢٢٤؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٢/٧٧٠؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص ٢٢٣؛ الذهبي: سير اعلام، ٢٠/٢٣٦؛ الصفدي: الوافي، ٥/١٧٢؛ ابن خلدون: العبر، ٣/٦٢٠؛ ابن تغري بردي: النجوم، ٥/٢٢٦.

(١٤٩) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧/٢٢٠؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٢/٧٧٠؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث (٥٠١-٥٢٠هـ)، ص ٢٩٩؛ ابن تغري بردي: النجوم، ٥/٣٥٥.

(١٥٠) ابن الاثير: الكامل، ٩/٢٢٤؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص ٢٢٣؛ الاربلي: خلاصة الذهب، ص ٢٧٣؛ ابن خلدون: العبر، ٣/٦٢٠؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢؛ الزهراني: نظام الوزارة، ص ١٥٥.

(١٥١) اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢.

إلى مستقر عزك مكرماً"[١٥٢]، ويتبين من ذلك بانه كان مكرهاً عندما عزله في سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، وعين محله ضياء الملك [١٥٣].

وبعد ان عزل ضياء الملك من وزارته الخليفة المسترشد بالله، اقام في داره التي تقع في بغداد [١٥٤]، في احدى زوايا المدرسة النظامية [١٥٥]، ولزم داره [١٥٦]، ولم يكن يخرج منه [١٥٧]، ولم يتولى اي منصب بعد عزله من وزارة الخليفة المسترشد بالله، واقامته في داره [١٥٨]، التي بقي فيها إلى اخر عمره [١٥٩]، حيث توفي في سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)[١٦٠]، ودفن بدراه [١٦١].

ويصف الذهبي، ضياء الملك بقوله: "وكان صدراً، بهي المنظر، مليح الشيبة، يملأ العين والقلب، قعد عن الاشغال، وكان جليس يَمنْة"[١٦٢]، ويقول الصفدي فيه ايضا: "وكان شيخاً مليح الشيبة، مهيباً ذا ديانة وصيانة ومروة وكبر نفس وعلو همة"[١٦٣].

---

(١٥٢) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٢٠/١٧؛ سبط ابن الجوزي: مراة الزمان، ٧٧٠/٢؛ الزهراني: نظام الوزارة، ص١٥٥.

(١٥٣) الزهراني: نظام الوزارة، ص ١٥٥.

(١٥٤) السمعاني: الانساب، ٣٣٢/١٣؛ ابن الاثير: الكامل، ٢٢٤/٩؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢.

(١٥٥) ابن الاثير: الكامل، ٢٢٤/٩؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢.

(١٥٦) السمعاني: الانساب، ٣٣٢/١٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ٧٢/١٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٣٦/٢٠؛ الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥.

(١٥٧) السمعاني: الانساب: ٣٣٢/١٣.

(١٥٨) الذهبي: تاريخ الاسلام، حوادث (٥٤١-٥٥٠هـ)، ص ١٧٣؛ الصفدي: الوافي: ١٧٢/٥؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢.

(١٥٩) الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥.

(١٦٠) ابن الجوزي: المنتظم، ٧٢/١٨؛ ابن الاثير: الكامل، ٣٦٤/٩؛ ابن الطقطقا، الفخري، ص ٣٠٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٣٦/٢٠؛ الصفدي: الوافي، ١٧٢/٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٥٥/١٦؛ اقبال: الوزارة، ص ٢٤٢.

(١٦١) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٢٣٦/٢٠.

(١٦٢) تاريخ الاسلام، حوادث (٥٤١-٥٥٠هـ)، ص ١٧٣.

(١٦٣) الوافي: ١٧٢/٥.

الخاتمة

من خلال دراسة هذا الموضوع يتبين لنا ما يأتي:

أولاً: كان استيزار ضياء الملك للسلطان محمد بن ملكشاه، لما كان يتميز من كفاءة ومقدرة ادارية وشجاعة في قيادة المعارك.

ثانياً: ان ضياء الملك جاء في المرتبة الثانية بعد والده من حيث عدد الالقاب التي تلقب بها وهذا ان دل فهو يدل على مدى كفاءته واخلاصه في عملهُ.

ثالثاً: حاول ضياء الملك الانتقام من الباطنية عن طريق قيادة حملة عسكرية ضدهم، لدورهم البارز في اغتيال والده نظام الملك واخيه فخر الملك.

رابعاً: ان عزل ضياء الملك من وزارة السلطان محمد بن ملكشاه كان نتيجة لسعي رجال بلاط السلطان ضد ضياء الملك.

خامساً: كان لضياء الملك دوراً في الناحية العمرانية من خلال بناء بعض المعالم الحضارية.

قائمة المصادر :

- ال كلاوسنر ، كارلا: دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي، ترجمة وتعليق: عبد الجبار ناجي، ط١، بيت الحكمة، (بغداد: ٢٠٠١م) .
- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد: الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي ومحمد يوسف الدقاق، ط٥، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م) .
- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٢م) .
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر،(بيروت: د. ت) .
- ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين احمد: تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، دار الكتب الظاهرية، (دمشق: ١٩٦٣م) ، ج٤، ق٤.
- ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي: تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار حسان للطباعة والنشر (دمشق: ١٩٨٣م) .
- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي: مختصر التاريخ من اول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، (بغداد: ١٩٧٠م) .
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر: د. ت) .
- ابن حزم، ابو محمد بن احمد: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ط١، (د.م: ١٩٠٢م)، ص ٢٨–٣٥؛ الرازي، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت) .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨م) .
- ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابو بكر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٤م) .

- ابن فندق، ظهير الدين ابو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي: تاريخ بيهق، ط١، دار اقرأ، (دمشق: ٢٠٠٤م) .
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري: البداية و، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، (القاهرة: ٢٠٠٣م) .
- ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي: المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: ٢٠٠٤م) .
- ابو حامد محمد بن محمد : فضائل الانام من رسائل حجة الاسلام الغزالي، ترجمة وتعليق: نور الدين ال علي، الدار التونسية للنشر، (تونس: ١٩٧٢) .
- الابيوردي، ابو المظفرمحمد: ديوان الابيوردي، تحقيق: عمر الاسعد، مطبعة زيد بن ثابت، (دمشق: ١٩٧٤م).
- الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو: خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تصحيح: مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت) .
- الارجاني ، ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد: ديوان الارجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: ١٩٧٩م) .
- الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: تاريخ دولة ال سلجوق، قراءة وتقديم: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤م).
- الاصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الاثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٤م)، قسم شعراء العراق .
- اقبال ،عباس: الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق: احمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٤م) .
- اقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠ م- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، (القاهرة: ١٩٨٩م) .
- امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد ، المكتبة الاهلية، (بغداد: ١٩٦٥م).
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط ١، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩١م) .
- الترمانيني، عبد السلام: احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين، ط١، (د.م: ١٩٩١م) .

- الجلي، احمد محمد احمد: الباطنية في التاريخ اصولهم واهم افكارهم دراسة وتقويم، دار الكتاب الجامعي، (العين: ٢٠١٠م) .
- جمال الدين، محمد السعيد: دولة الاسماعيلية في ايران، ط١، المطبعة العصرية، الدار الثقافية للنشر، (بيروت: ١٩٩٩م) .
- الجويني، علاء الدين ابو المظفر عطا ملك بن محمد بن محمد العجمي: تاريخ فاتح العالم جها نكشاي، ترجمة: محمد التونجي، ط، دار الملاح، (حلب: ١٩٨٥م) .
- حسن، حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٦٧م) .
- حسنين: عبد المنعم محمد: دولة السلاجقة، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية، (الدقي: ١٩٧٥م) .
- الحسيني، صدر الدين ابو الحسن علي بن ابي الفوارس ناصر بن علي: اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد اقبال، ط١، دار الافاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨٤م).
- حلمي، احمد كمال الدين: السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط١، دار البحوث العلمية، (الكويت: ١٩٧٥م) .
- الحموي: معجم البلدان، ١/ ٢٠٦؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د.ت) .
- الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م) .
- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت: ١٩٨٠م) .
- خواندمير، غيات الدين محمد بن همام الدين حميد الدين: دستور الوزراء، ترجمة وتعليق: حربي امين سليمان، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٠م).
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٨٦٦م) .
- الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢م) .

- الذهبي: سير اعلام النبلاء،، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون ، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١م) .
- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٦٣م) .
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، الدار النموذجية، (بيروت: ١٩٩٩م) .
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: ابراهيم امين الشواربي وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٥م) .
- زامباور، ادوارد فون: معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن واخرون، دار الرائد العربي، (بيروت: ١٩٨٠م) .
- الزهراني، محمد مسفر: نظام الوزارة في الدولة العباسية، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٠م).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، مركز احياء التراث الاسلامي، (مكة المكرمة: ١٩٨٧م) .
- السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، (القاهرة: ١٩٦٤م) .
- السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٦٢م) .
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابو بكر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد ابراهيم عبادة، ط١، مكتبة الاداب، (القاهرة: ٢٠٠٤م) .
- السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: سعيد محمود عقيل، ط١، دار الجيل، (بيروت: ٢٠٠٣م) .
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق: ابو عبد الله جلال السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م) .
- الصلابي، علي محمد محمد: دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ط١، مؤسسة اقرأ، (القاهرة: ٢٠٠٩م) .

- العسقلاني، احمد بن علي بن حجر: لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، ط١، دار البشائر الاسلامية، (بيروت: ٢٠٠٢م) .
- العمراني، محمد بن علي بن محمد: الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الافاق العربية، (القاهرة: ٢٠٠١م) .
- الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي: نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم، (حلب: ١٩٩٨م) .
- فاضل عبد اللطيف: النظم في العراق في اواخر العصر العباسي (٤٤٧-٦٥٦هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، (القاهرة: ١٩٧٢م) .
- الكتبي، محمد بن شاكر: عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٧م)
- لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت: ١٩٨٥م) .
- لويس، برنارد: الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، ترجمة: محمد العزب موسي، ط٢، دار آزال، (بيروت: ١٩٨٦م) .
- محمود، سميعة عزيز: الوزارة العباسية من (٤٤٧- ٥٩٠هـ) العهد السلجوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (بغداد: ١٩٩٠م) .
- مصطفى، ابراهيم واخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، (القاهرة: د.ت) .
- مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: ٢٠٠٢م) .
- نفيسي، سعيد: المدرسة النظامية في بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣، (١٩٥٤م) .
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب: نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية واخرون، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤م) .

References:

- Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (al-Ghazali). *Fada'il al-Anam min Rasa'il Hujjat al-Islam*, trans. and annotated by Nur al-Din al-Ali, Tunisian Publishing House, Tunis, 1972.
- Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Karkhi. *Al-Masalik wa al-Mamalik*, Dar Sader, Beirut, 2004.
- Al-Arbili, Abd al-Rahman Sanbat Qanitū. *Khulasat al-Dhahab al-Masbuk Mukhtasar min Sir al-Muluk*, revised by Makki al-Sayyid Jasim, Maktabat al-Muthanna, Baghdad, n.d.
- Al-Arjani, Nasih al-Din Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad. *Diwan al-Arjani*, ed. Muhammad Qasim Mustafa, Ministry of Culture and Information Publications, Baghdad, 1979.
- Al-ʿAsqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar. *Lisan al-Mizan*, ed. Abd al-Fattah Abu Ghuddah, 1st ed., Dar al-Bashair al-Islamiyya, Beirut, 2002.
- Al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq. *Marasid al-Ittilaʿ ʿala Asmaʾ al-Amkina wa al-Biqaʿ*, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 1991.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-Aʿlam*, ed. Umar Abd al-Salam Tadmuri, 1st ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2002.
- Al-Dhahabi. *Mizan al-Iʿtidal fi Naqd al-Rijal*, ed. Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., Dar al-Maʿrifa, Beirut, 1963.
- Al-Dhahabi. *Siyar Aʿlam al-Nubalaʾ*, ed. Shuʿayb al-Arnaʾut et al., 11th ed., Muʾassasat al-Risala, Beirut, 2001.
- Al-Diyar Bakri, Hussein ibn Muhammad ibn al-Hasan. *Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas Nafis*, Shaʿban Publishing, Beirut, 1866.
- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah. *Muʿjam al-Buldan*, 2nd ed., Dar Sader, Beirut, 1995.
- Al-Hamawi: *Muʿjam al-Buldan*, 1/206; al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud. *Athar al-Bilad wa Akhbar al-ʿIbad*, Dar Sader, Beirut, n.d.
- Al-Himyari, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd Allah ibn Abd al-Munʿim. *Al-Rawd al-Miʿtar fi Khabar al-Aqtar*, ed. Ihsan Abbas, 2nd ed., Nasser Foundation for Culture, Beirut, 1980.

- Al-Husseini, Sadr al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Fawaris Nasir ibn Ali. *Akhbar al-Dawla al-Saljuqiyya*, ed. Muhammad Iqbal, 1st ed., Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, 1984.
- Al-Isfahani, Imad al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Hamid. *Tarikh Dawlat Al-Saljuq*, presented and edited by Yahya Murad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2004.
- Al-Juwayni, ʿAlaʾ al-Din Abu al-Muzaffar ʿAta Malik ibn Muhammad ibn Muhammad al-ʿAjami. *Tarikh Fath al-ʿAlam – Jahan Kushay*, trans. Muhammad al-Tunji, Dar al-Malah, Aleppo, 1985.
- Al-Kutubi, Muhammad ibn Shakir. *ʿUyun al-Tawarikh*, eds. Faisal al-Samar and Nabila Abd al-Munʿim Dawud, Dar al-Hurriya, Baghdad, 1977.
- Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab. *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*, eds. Mufid Qamhiyah et al., 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2004.
- Al-Rawandi, Muhammad ibn Ali ibn Sulayman. *Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur*, trans. Ibrahim Amin al-Shawarbi et al., Supreme Council of Culture, Cairo, 2005.
- Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi. *Mukhtar al-Sihah*, ed. Yusuf al-Sheikh Muhammad, 5th ed., al-Dar al-Namudhajiyya, Beirut, 1999.
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak. *Al-Wafi bi al-Wafayat*, ed. Abu Abdullah Jalal al-Suyuti, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2010.
- Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad. *Dawlat al-Salajiqa wa Burooz Mashruʿ Islami li Muqawamat al-Taghallul al-Batini wa al-Ghazw al-Salibi*, 1st ed., Iqraʾ Foundation, Cairo, 2009.
- Al-Samʿani, Abu Saʿd Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi. *Al-Ansab*, eds. Abd al-Rahman ibn Yahya al-Muʿallimi al-Yamani et al., Majlis Daʾirat al-Maʿarif al-ʿUthmaniyya, Hyderabad, 1962.
- Al-Subki, Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab ibn Ali ibn Abd al-Kafi. *Tabaqat al-Shafiʿiyya al-Kubra*, eds. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu and Mahmoud Muhammad al-Tanaji, Isa al-Babi al-Halabi Press, 1st ed., Cairo, 1964.

- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abu Bakr. *Muʿjam Maqalid al-ʿUlum fi al-Hudud wa al-Rusum*, ed. Muhammad Ibrahim ʿAbadah, 1st ed., Maktabat al-Adab, Cairo, 2004.
- Al-Suyuti. *Tarikh al-Khulafaʾ* [History of the Caliphs], ed. Said Mahmoud Aqil, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 2003.
- Al-Zahrani, Muhammad Misfir. *Nidham al-Wizarah fi al-Dawlah al-Abbasiyya*, 1st ed., Muʾassasat al-Risala, Beirut, 1980.
- Amin, Hussein. *Tarikh al-ʿIraq fi al-ʿAsr al-Saljuqi* [History of Iraq in the Seljuk Era], al-Irshad Press, al-Maktaba al-Ahliya, Baghdad, 1965.
- Fadil Abd al-Latif. *Al-Nuzum fi al-ʿIraq fi Akhir al-ʿAsr al-ʿAbbasi (447–656H)* [Administrative Systems in Iraq in the Late Abbasid Era], Unpublished PhD Dissertation, College of Arts, Cairo, 1972.
- Hassanein, Abd al-Munim Muhammad. *Dawlat al-Salajiqah*, Modern Technical Press, Anglo Egyptian Library, Dokki, 1975.
- Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad. *Al-Kamil fi al-Tarikh*, eds. Abu al-Fida Abdullah al-Qadi and Muhammad Yusuf al-Daqqaq, 5th ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2010.
- Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq ibn Taj al-Din Ahmad. *Talkhis Majmaʿ al-Adab fi Muʿjam al-Alqab*, ed. Mustafa Jawad, Dar al-Kutub al-Zahiriyya, Damascus, 1963, Vol. 4, Part 4.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad. *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992.
- Ibn al-Kaziruni, Zahir al-Din Ali ibn Muhammad al-Baghdadi. *Mukhtasar al-Tarikh min Awwal al-Zaman ila Muntaha Dawlat Bani al-ʿAbbas*, ed. Mustafa Jawad, Government Press, Baghdad, 1970.
- Ibn al-Tiqtaqa, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba. *Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Duwal al-Islamiyya*, Dar Sader, Beirut, n.d.
- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri. *Al-Bidaya wa al-Nihaya*, ed. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, 1st ed., Dar Hajar, Cairo, 2003.

- Ibn Khallikan, Abu al-ʿAbbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abu Bakr. *Wafayat al-Aʿyan wa Anbaʾ Abnaʾ al-Zaman*, ed. Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sader, Beirut, 1994.
- Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf al-Atabaki. *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*, Dar al-Kutub, Egypt, n.d.
- Iqbal, Abbas. *Al-Wizarah fi ʿAhd al-Salajiqah*, trans. and annotated by Ahmad Kamal al-Din Hilmi, Dhat al-Salasil, Kuwait, 1984.
- Jamal al-Din, Muhammad al-Saeed. *Dawlat al-Ismaʿiliyya fi Iran* [The Ismaili State in Iran], 1st ed., al-Matbaʿa al-ʿAsriyya, al-Dar al-Thaqafiyya lil-Nashr, Beirut, 1999.
- Khwandamir, Ghiyath al-Din Muhammad ibn Hammam al-Din Hamid al-Din. *Dustur al-Wuzara'*, trans. and annotated by Harbi Amin Sulayman, preface by Fuad Abd al-Muʿti al-Sayyad, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1980.
- Klausner, Carla. *A Study in Civil Administration in the Abbasid Era*, trans. and annotated by Abd al-Jabbar Naji, 1st ed., Bayt al-Hikma, Baghdad, 2001.
- Le Strange, Guy. *The Lands of the Eastern Caliphate*, trans. Bashir Francis and Kurkis Awwad, 2nd ed., Muʾassasat al-Risala, Beirut, 1985.
- Mustafa, Ibrahim et al. *Al-Muʿjam al-Wasit*, Dar al-Daʿwah, Cairo, n.d.
- Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qizawghli. *Mirʾat al-Zaman fi Tarikh al-Aʿyan*, ed. Misfir ibn Salim ibn ʿArij al-Ghamdi, Center for the Revival of Islamic Heritage, Mecca, 1987.
- Unknown Author. *Hudud al-ʿAlam min al-Mashriq ila al-Maghrib* [The Limits of the World from the East to the West], ed. al-Sayyid Yusuf al-Hadi, al-Dar al-Thaqafiyya lil-Nashr, Cairo, 2002.
- Zambaur, Eduard von. *Muʿjam al-Ansab wa al-Asrat al-Hakima fi al-Tarikh al-Islami*, trans. Zaki Muhammad Hasan et al., Dar al-Raʾid al-ʿArabi, Beirut, 1980.
- Al-Abyurdi, Abu al-Muzaffar Muhammad. *Diwan al-Abyurdi*, ed. Umar al-Asʿad, Zayd ibn Thabit Press, Damascus, 1974.
- Al-Ghazzi, Kamil ibn Husayn ibn Muhammad ibn Mustafa al-Bali al-Halabi. *Nahr al-Dhahab fi Tarikh Halab*, 2nd ed., Dar al-Qalam, Aleppo, 1998.

- Al-Isfahani. *Kharidat al-Qasr wa Jaridat al-ʿAsr*, ed. Muhammad Bahjat al-Athari, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1964, Section on Iraqi Poets.
- Al-Jili, Ahmad Muhammad Ahmad. *Al-Batiniyya fi al-Tarikh: Usuluhum wa Aham Afaqirihim – Dirasah wa Taqwim* [The Batiniyya in History: Their Origins and Key Doctrines – Study and Evaluation], Dar al-Kitab al-Jamiʿi, Al-Ain, 2010.
- Al-Turmanini, Abd al-Salam. *Ahadath al-Tarikh al-Islami bi Tartib al-Sinin* [Events of Islamic History by Year], 1st ed., n.p., 1991.
- Al-ʿUmrani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad. *Al-Anbaʾ fi Tarikh al-Khulafaʾ*, ed. Qasim al-Samarraʾi, 1st ed., Dar al-Afaq al-ʿArabiyya, Cairo, 2001.
- Hassan, Hassan Ibrahim. *Tarikh al-Islam al-Siyasi wa al-Dini wa al-Thaqafi wa al-Ijtimaʿi* [The Political, Religious, Cultural and Social History of Islam], Maktabat al-Nahda al-Misriyya, Cairo, 1967.
- Hilmi, Ahmad Kamal al-Din. *Al-Salajiqa fi al-Tarikh wa al-Hadara* [The Seljuks in History and Civilization], 1st ed., Dar al-Buhuth al-ʿIlmiyya, Kuwait, 1975.
- Ibn al-Qalanisi, Abu Yaʿla Hamza ibn Asad ibn Ali ibn Muhammad al-Tamimi. *Tarikh Dimashq*, ed. Suhayl Zakkar, 1st ed., Dar Hassan for Printing and Publishing, Damascus, 1983.
- Ibn Fandaq, Zahir al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn al-Husayn al-Bayhaqi. *Tarikh Bayhaq*, 1st ed., Dar Iqraʾ, Damascus, 2004.
- Ibn Hazm, Abu Muhammad ibn Ahmad. *Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwaʾ wa al-Nihal*, 1st ed., n.p., 1902, pp. 28–35; Al-Razi, Fakhr al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn. *Iʿtiqadat Firaq al-Muslimin wa al-Mushrikin*, ed. Ali Sami al-Nashar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, n.d.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili. *Al-ʿIbar wa Diwan al-Mubtadaʾ wa al-Khabar fi Tarikh al-ʿArab wa al-Barbar wa Man ʿAsarahum*, ed. Khalil Shahada, 2nd ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1988.

- Iqbal. *Tarikh Iran Baʿd al-Islam: Min Bidayat al-Dawla al-Tahiriyya ila Nihayat al-Dawla al-Qajariyya (205 AH / 820 AD – 1343 AH / 1925 AD)*, trans., intro. and annot. by Muhammad Alaa al-Din Mansur, reviewed by al-Sibaʿi Muhammad al-Sibaʿi, Dar al-Thaqafa, Cairo, 1989.
- Lewis, Bernard. *The Assassins: A Radical Sect in Islamic History*, trans. Muhammad al-ʿAzb Musa, 2nd ed., Dar Azal, Beirut, 1986.
- Mahmoud, Samiʿa Aziz. *Al-Wizarah al-ʿAbbasiyya min 447–590H fi al-ʿAhd al-Saljuqi* [The Abbasid Ministry from 447–590H in the Seljuk Period], Unpublished Master's Thesis, College of Arts, Baghdad, 1990.
- Nafisi, Said. *Al-Madrasa al-Nizamiyya fi Baghdad* [The Nizamiyya School in Baghdad], Journal of the Iraqi Scientific Academy, Vol. 3, 1954.